JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 38, (2023), p 374 -391

دور التعليم في تحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة

د. وهيبة بوربعين
كلية الآداب و اللغات و العلوم الاجتماعية –جامعة عين تموشنت –الجزائر
Email : hiba.tlm300@gmail.com
https://orcid.org/0009-0006-2755-075X
https://doi.org/10.52834/jmr.v19i38.212

تاريخ استلام البحث : 4 / 9 /2023

التعديل الأول: 15 / 10 /2023

تاريخ قبول البحث للنشر : 28 / 11 /2023

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى إبراز دور التعليم في تحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة ؛ فإذا نُظر إلى التنمية الاجتماعية باعتبارها الحقّ في حياة صحية و مُمكِنة ، فمن الواضح أنّ التعليم من العوامل القوية المساعدة على التمكين و جانب مهم من جوانب التنمية الاجتماعية ، وسواء فهمنا التعليم كمعرفة و مهارات يكتسبها الصغار في المدارس أو كبنية تحتية يمكن استخدامها لتنفيذ التدخلات ، فإنّ التعليم محوري في ضمان قدرة الناس على عيش حياة صحيّة و تحسين حياة أولادهم ، ويُمكن أيضا أن يكون للتعلّم آثار تحويلية قويّة في النهوض بالمساواة بين الجنسين في المجتمعات و تعزيز الولاية والتعبير عن الرّأي و المشاركة للفئات السكنية المستضعفة ، لكن كيف سيتم تحقيق ذلك؟ .

يقوم هذا البحث باستكشاف دور المساءلة في التعليم على كافة الأصعدة ، مع التسليم بأنّ الأطراف الفاعلة المختلفة التي تعمل داخل وفي جميع أنحاء الدول مسؤولة عن مستقبل أهداف التنمية المستدامة ؛ فالتحديات التي تواجه المجتمعات هائلة و مُلحّة ، و الدور الأعم الذي يمكن للتعليم و التعلّم مدى الحياة لعبه ويجب أن يلعبه ، لا يحظى دائما بحقّه الكامل من التقدير ، يلفت هذا البحث الانتباه إلى الترابط بين النظم الطبيعية و الاجتماعية و الترابط بين القطاعات التي يمثّل بها حافزا قويا ، فينبغي أن تكون الحاجة إلى دمج تعليم عادل ذي نوعيّة جيّدة في جدول أعمال أهداف التنمية المستدامة هي الأمل الرئيسي للتعليم و مجموعات التنمية ،فكيف سيقوم العالم برصد التّقدم في العديد من الأهداف الطموحة لتنمية اجتماعية مستدامة، وقد

University of Misan/Collage of Education

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 38, (2023), p 374 -391

استنبط إطار عمل يرصد التعليم مؤشرا محوريا فاعلا للتمكين.

الكلمات المفتاحية: جودة الحياة ، التمكين ، التعليم مدى الحياة ،التنمية الاجتماعية ، فرص التعليم العالمية.

The role of education in achieving sustainable social development

Dr. Wahiba Bourabaine

College of Arts, Languages and Social Sciences.

Belhadj Bouchaib University, Ain Temouchent, Algeria

Date of receive : 4/9/2023
First amendent : 15/10/2023
Date of acceptance : 28/11/2023

Abstract:

This research aims to highlight the role of education in achieving sustainable social development; If social development is seen as the right to a healthy and empowering life, it is clear that education is a powerful enabling factor and an important aspect of social development, and whether we understand education as knowledge and skills that young people acquire in schools or as an infrastructure that can be used to implement interventions, Education is pivotal in ensuring that people are able to live healthy lives and improve the lives of their children. Learning can also have powerful transformative effects in advancing gender equality in societies and strengthening mandate, voice and participation for vulnerable

University of Misan/Collage of Education

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 38, (2023), p 374 -391

populations, but how will this be achieved?

This research explores the role of accountability in education at all levels, recognizing that the various actors operating within and across countries are responsible for the future of the SDGs; the challenges facing societies are enormous and urgent, and the more general role that education and lifelong learning can and should play is not always fully appreciated. Therefore, the need to integrate equitable and good quality education into the agenda of sustainable development goals should be the main hope for education and development groups. How will the world monitor progress in many of the ambitious goals of sustainable social development? A framework has been developed that monitors education as an effective pivotal indicator. to enable.

Keywords: quality of life, empowerment, lifelong education, social development, global educational opportunities.

مقدمة:

يشكّل التزام المجتمع الدولي في العام 2015 ضمان التعليم الجيد و المنصف و الشامل للجميع و تعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع ،باعتباره الهدف الرابع للتنمية المستدامة وأحد أوضح الأمثلة على الإلتزام العام بعدم ترك أحد يتخلف على الركب ، وهو التزام يرد في خطة التنمية المستدامة 2030 التي وضعتها الأمم المتحدة ، وقد جمعت خطة العام 2030 بين تطلعات الحد من الفقر و تأمين التنمية المستدامة البيئية، إستنادا إلى دافع لتحقيق العدالة الاجتماعية يعتمد على حقوق الإنسان التي وضعت خلال سنوات السبعين الماضية.

فإذا نُظر غلى التنمية الاجتماعية المستدامة باعتبارها الحق في حياة صحية و ممكنة فمن الواضح أنّ التعليم من العوامل القوية المساعدة على التمكين و جانب مهم من جوانب التنمية الاجتماعية المستدامة ، وسواء فهمنا التعليم كمعرفة و مهارات يكتسبها الصغار في المدارس أو كبنية تحتية يمكن استخدامها لتنفيذ التدخلات ؛ فإنّ التعليم محوري في ضمان قدرة الناس على عيش حياة صحية و تحسين حياة أولادهم ، ويمكن أيضا أن يكون للتعليم آثار تحويلية قوية في النهوض بالمساواة بين الجنسين في المجتمعات و تعزيز الولاية و التعبير

University of Misan/Collage of Education

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 38, (2023), p 374 -391

عن الرأي.

فالحاجة ملحّة لمناهج جديدة ، ففي العالم سيحظى 70% من أطفال ذوي الدخل المنخفض بإتمام الدراسة الإبتدائية سنة 2030 وهو هدف كان ينبغي تحقيقه سنة 2015 ، ونحن في حاجة إلى الرغبة السياسية و الابتكار و الموارد لمواجهة هذا الاتجاه ، فالتعليم إذا تمّ بالطريقة الصحيحة فلديه قوة ليست لدى أي شيء غيره لتغذية المواطنين المتمكنين و المتأملين و المشتركين المهرة الذين يمكنهم رسم الطريق نحو كوكب أكثر أمنا وصداقة للبيئة وعدلا للجميع.

1.التعليم ،التنمية الاجتماعية المستدامة : المفهوم و المفارقة:

1.1.التعليم:

يعرّف **محمد الدريج** التعليم على أنّه: «دمج الأفعال التواصلية و القرارات التي تمّ اللجوء إليها بشكل قصدي و منظم ، أي يتم استغلاله من طرف الشخص الذي يتدخل كوسيط في إطار موقف تربوي معين»[1]

أما **العلاّمة عبد الرحمان بن خلدون** فيرى أنّ تعليم العلم **صناعة اختلاف الاصطلاحات** ؛ فلكلّ إمام من أئمة المشاهير اصطلاح في التعليم يختص به شأن الصنائع كلها ؛ فالاصطلاح هو منهج تدريس العلم ، وتعّد الاصطلاحات واختلافها مثل : تعدّد طرق الصنعة ، لذلك تعدّدت الاصطلاحات و كان العلم واحدا ، وهذا ما دفع ابن خلدون إلى اعتبار العلم صنعة.[2]

وهذا يعني أنّ التعليم عملية منظمة و ميسّرة ، تهدف إلى إيصال المعلومات و تنمية معارف و مهارات المتعلم ضمن برنامج تعليمي واضح حتى يتمكن المتعلّم من الحصول عليها.

2.1.التنمية المستدامة:

يجمع هذا المفهوم بين بعدين أساسيين هما: التنمية كعملية للتغيير والاستدامة. كبعد زمني[3]، والدافع وراء ظهور هذا المفهوم إدراك أنّ عملية التنمية في حد ذاتها لا تكفي لتحسين مستوى معيشة الأفراد على نحو يتسم بقدر من العدالة في توزيع ثمار التنمية، كما أن التركيز على البعد المادي لعملية النمو قد تراجع ليحل بدلا منه الاهتمام بالعنصر البشري ؛على أساس أن الإنسان هو هدف عملية التنمية وأداتها في الوقت نفسه.

وبين عام 1972 و2002،استكملت الأمم المتحدة عقد ثلاث مؤتمرات دولية ذات أهمية خاصة، الأول عقد في **ستوكهولم (السويد) عام 1972** تحت إسم378مؤتمر الأمم المتحدة حول بيئة الإنسان[4]، والثاني في

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 38, (2023), p 374 -391

ريو جانيرو (البرازيل) عام 1992 تحت إسم مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة والتنمية، والثالث عقد في **جوهانسبرغ (جنوب أفريقيا)سبتمبر 2002** تحت إسم مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، وبذلك فقد تغيرت وتطورت مفاهيم التنمية المستدامة. في عام 1972 أصدر نادي روما تقريره (حدود النمو) الذي شرح فكرة محدودية الموارد الطبيعية وأنه إذا استمرت معدلات الإستهلاك فإن الموارد الطبيعية لن تفي بحاجات المستقبل. وفي عام 1974 برز الاهتمام بما عرف بالتنمية المستدامة في إعلان كوكويوك الذي أوضح أهمية احترام ومراعاة الحاجات الأساسية للإنسان في عام 1980، صدرت وثيقة الاستراتيجية العالمية للصون نبّهت إلى أهمية تحقيق التوازن بين قيم الحفاظ على البيئة وعملية التنمية .[5]

عرّف **المعهد الدولي للبيئة والتنمية** عام1982 التنمية المستدامة بأنها هي التي تتم وتحدث في ظل قدرة البيئة الطبيعية والبشرية على التحمل.[6] أما على صعيد الدول الصناعية فإن التنمية المستدامة تعني إجراء خفض عميق ومتواصل في استهلاك هذه الدول من الطاقة والموارد الطبيعية وإحداث تحولات جذرية في الأنماط الحياتية السائدة. واجتماعيا فإن التنمية المستدامة تسعى إلى تحقيق الإستقرار في النمو السكاني ووقف تدفق الأفراد إلى المدن من خلال تطوير مستوى الخدمات الصحية والتعليمية وغيرها.[7]

أما التعريف المتفق عليه فهو ما أوضحته اللجنة العالمية للبيئة والتنمية (لجنة بروتلاند) في تقريرها الصادر عام 1986 بعنوان: **مستقبلنا المشترك Our Commer future** "التنمية المستدامة هي توفير احتياجات الأجيال الراهنة من دون حرمان الأجيال القادمة من حقها في الحصول على احتياجاتها". [8]

3.1.التنمية الاجتماعية المستدامة:

بما أن الإنسان هو جوهر العملية التنموية بكافة مستوياتها و التي من بينها التنمية الاجتماعية ، التي تهدف إلى إحداث التغييرات الاجتماعية في بناء المجتمع ووظائفه ، فمن بين التعريفات العديدة للتنمية الاجتماعية نشير إلى التعريف الذي يرى أنّ التنمية الاجتماعية عبارة عن هدف معنوي لعملية حركية "ديناميكية " تتجسّد في إعداد وتوجيه الطاقات البشرية للمجتمع ، عن طريق تزويد الأفراد بقدر من الخدمات الاجتماعية و العامة كالتعليم و الصحة و الإسكان و المواصلات و الإتصالات ...وغيرها ، بحيث يتيح لهم هذا القدر فرصة المساهمة و المشاركة في النشاط الاجتماعي و الاقتصادي المبذول ، وذلك لتحقيق الأهداف المجتمعية المنشودة ؛فالتنمية الاجتماعية موجّهة في الأصل إلى الإنسان هدف وغاية التنمية ،باعتباره الطاقة البشرية التي تساهم في عملية التنمية.[9]

هناك مفهوم واسع منصوص عليه في خطة التنمية المستدامة لعام 2030، وضعت التنمية الاجتماعية بأنها :« عملية تغيير تؤدي إلى تحسينات في رفاهية379الإنسان و العلاقات الاجتماعية المنصفة و المتطابقة

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 38, (2023), p 374 -391

مع مبادئ الحوكمة و الديمقراطية و العدالة»[10].

فتحقيق تنمية اجتماعية متوازنة يتطلّب دراسات إستشرافية ، ينبغي البحث في مناهجها وخطواتها و أدواتها و إمكانية توظيفها و الاستفادة منها في المشاريع و الاستراتيجيات الوطنية على وجه الخصوص.

4.1.مقومات تعليم الاستدامة:

من أهم مقوّمات تعليم الاستدامة مايلي:

– مراعاة الإطار الحضاري و الثقافي ؛ فمن الثابت أنّ التعليم يتأثّر بمثل هذا الإطار ، وقد أثبتت دراسات عديدة أنّ هنالك فروقا في التطبيق و التأثير في هذا النوع من التعليم ، ويرجع ذلك لعوامل ثقافية واجتماعية و هيكلية و تربوية و تعليمية ، وع وجود قواسم مشتركة عديدة بين المجتمعات في هذا الشكل.
– ضرورة استمرار دعم الإدارة العليا لبرامج إدماج الاستدامة في المقرّرات.
–أهمية تبني فلسفة التعليم و التدريب المستمرين ، ففكر الاستدامة يتميّز بالديناميكية و التجدد المستمرين و خاصة أنه يعالج مشكلات و أزمات ذات طبيعة متجددة.
– ضرورة النظر إلى تعليم الاستدامة على أنه عملية بنائية تراكمية ، ولذا ثمة أهمية بالغة بأن يبدأ من الحضانة إلى الجامعة.[11]

فلكي يتمتع التعليم بقدرة تحويلية تمكنه من دعم الخطة الجديدة للتنمية المستدامة ، لابدّ له من الارتقاء إلى مستوى أعلى مما هو عليه الآن أي «أنّ التعليم على النحو المعتاد» لن يكون كافيا لتلبية متطلبات التنمية المستدامة ، فالتعليم ينبغي أن يرتقي بالتفكير ليكون تفاعليا و تكامليا و تعاطفيا و استشرافيا و جامعا، وأن تصبح المدارس أماكن مثالية تتضح بالاستدامة ، وتكون ديمقراطية شاملة للجميع وغير استبعادية صحية خالية من الكربون ، وبهذا تصبح قادرة على إرساء الأسس لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

2.التعليم و التنمية الاجتماعية المستدامة ؛ المستقبل المستدام للجميع :

1.2.التعليم من أجل تحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة:

1.يساعد التعليم الناس و أسرهم في الحفاظ على صحتهم أو تحسينها:

بإمكان التعليم مساعدة الناس وأسرهم في الحفاظ على تمتعهم بصحة جيدة و تحسين صحتهم من حيث التغذية و الوقاية من الأمراض ، وإقامة علاقات مع ممارسي الرعاية الصحية ، وتحسين مستوى مساءلة مقدّمي الخدمات ، واتخاذ الخيارات التي تؤثر على الصحة في البيت ، كالحد من الملوثات ،و يرتبط التعليم

University of Misan/Collage of Education

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 38, (2023), p 374 -391

ارتباطا وثيقا بالصحة و التغذية ، فالأفراد الذين ينالون قسطا أوفر من التعليم يزداد احتمال تمتعهم بصحة جيدة و تناولهم طعاما جيدا ، فقد وجدت بيانات إستقصاء الأسر المعيشية في 61 بلدا منخفض أو متوسط أو مرتفع الدخل عامي 2004–2009 أنّ التحصيل العلمي داخل كل بلد مرتبط بقوة بمؤشرات الطول و الوزن و مستويات الهيموغلوبين و الأمراض المنقولة جنسيا و التدخين بين النساء الذين تتراوح أعمارهم بين 15و49 سنة ، فالأفراد الأوفر حظا من التعليم يزيد احتمال معرفتهم بأمر المرض و طلبهم النصيحة الطبية والتزامهم بالعلاج وهم أوّل من يطبق الابتكارات الطبية.[12]فالمرضى ذوي التعليم العالي يتفاعلون بشكل مختلف مع الأطباء ، فبفضل إتقانهم المعرفة الصحية وقدرتهم على العثور على المعلومات الطبية ، غالبا ما يسعى المرضى المتعلمون إلى أن يصيروا رعاة مشاركين لصحتهم ، فهم يرون أنفسهم كمشاركين في صنع القرار و المسؤولية مما قد يؤدي إلى إلتزام أفضل بالعلاج و انخفاض التكاليف.

فلمستويات التعليم أهميتها في الإقدام على خيارات أرقى على صعيد الصحة و الطاقة الصديقة للبيئة ، إذ يرتبط تعليم الإناث ارتباطا قويا باختيار مصادر و تكنولوجيات الطاقة الحديثة ، ففي المناطق الريفية (في الصين مثلا) ربطت دراسات عديدة بين مستويات التعليم واستخدام وقود أنظف كالغاز الحيوي.[13]

2.المياه و الصرف الصحي و النظافة الصحية في المدارس:

تطوّرت برامج الصرف الصحي و النظافة الصحية في السنوات الأربعين الماضية من تدخلات محضة على مستوى البنية التحتية كبناء المراحيض و مرافق غسل الأيادي إلى تدخلات أكثر شمولا تتضمن عناصر من التربية المتعلقة بالنظافة الصحية و التوعية و التشجيع ؛ وقد برهنت التدخلات المدرسية على إحداث تأثير على النتائج الصحية و التعليمية و الاقتصادية و على صعيد التكافؤ بين الجنسين .[14]

لذلك وجب تغيير نظرتنا إلى الدور الذي يؤديه التعليم في التنمية العالمية تغييرا جذريا فهو عامل يحفز على تحقيق الرفاه للأفراد و بناء المستقبل.[15]

3.التعليم يفتح باب الفرص للنساء:

إنّ التعليم يساعد على توسيع فرص توظيف النساء بما يتجاوز حدود العمل الذي لا يتطلب مهارات ، استخدمت المنافع الاجتماعية و الاقتصادية من وراء تعليم المرأة على صعيد نواتج كل من الفرد و الأسرة و النمو الاقتصادي الوطني و العالمي منذ زمن طويل للدعوة إلى مزيد من الإستثمارات في تعليم الفتيات ؛ حيث يؤثر التفاوت بين الجنسين على التفاوت الكلي في الدخل ، لا على آفاق التوظيف فحسب فيما يخص النساء و الفتيات ؛ فالتفاوت في التعليم و الصحة محرك أساسي للتفاوت الكلي في الدخل في البلدان

University of Misan/Collage of Education

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 38, (2023), p 374 -391

المنخفضة ومتوسطة الدخل.[16]

فالمساواة بين الجنسين ليست مجرد حق أساسي من حقوق الإنسان ، ولكن لتحقيقها تداعيات اجتماعية واقتصادية هائلة ، فيعزز تمكين المرأة الازدهار الاقتصادي مما يحفز الإنتاجية و النمو ، ومع ذلك لا تزال أوجه اللامساواة بين الجنسين متأصلة بعمق في كل مجتمع.[17]

يسهل التعليم بغرسه المهارات الأساسية كمعرفة القراءة و الكتابة ووصول المرأة إلى معلومات عن الحقوق الاجتماعية و القانونية و خدمات الرعاية الاجتماعية ، فقد أوضح تقرير " تقدم نساء العالم 2019–2020" : الأسر في عالم متغير الذي صدر عن هيئة الأمم المتحدة طرح أجندة سياسية لإنهاء عدم المساواة بين الجنسين ، ويقترح هذا التقرير أفضل البيانات المتاحة من جميع أنحاء العالم جدول أعمال شامل للجهات الفاعلة الرئيسية في مجال السياسات لجعل حقوق الإنسان حقيقة واقعة لجميع النساء و الفتيات بغض النظر عن شكل طبيعة العائلة التي يعيشون فيها ، حيث اعتبر التقرير العائلات حجر أساس في بناء المجتمعات و التي بدونها لا يمكن أن تعمل الاقتصادات و المجتمعات.[18]

لا يشكّل العنف القائم على نوع الجنس قضية في البلدان منخفضة الدخل وحدها ، إذ وجد أكثر من 23% من النساء يتعرضن للعنف البدني أو الجنسي في البلدان مرتفعة الدخل ، وتصل نسبة جرائم قتل النساء 38% من مجموع هاته الجرائم على الصعيد العالمي ن وتبلّغ نسبة 6% من نساء العالم عن تعرضهن للاعتداء الجنسي على يد شخص آخر غير الشريك.[19]وقد دعا صندوق الأمم المتحدة الإنمائي لدعم الإجراءات المتخذة للقضاء على العنف ضد المرأة و تقديم منح عالمية تدعّم الجهود الرامية إلى منع العنف ضد النساء و الفتيات و إنهائه.[20]فيمكن أن تكون العلاقات القوة القائمة على نوع الجنس علاقات معقدة بالتعليم فتكون النساء المرتبطات الأقل تعليما يزيد احتمال معاناتهن من العنف النفسي و البدني .[21]

يعتبر نقص تعليم الأمهات منذ زمن طويل محدّدا رئيسا في وفيات الأطفال ، وذلك بغض النظر عن الدخل ، فالأمهات الحاصلات على قسط أوفر من التعليم يزيد احتمال التماسهن الرعاية قبل الولادة ، و الولادة بإشراف كوادر طبية مدرّبة ، و التطعيم و الرعاية الطبية الحديثة لأطفالهن الصغار ، ويزيد أيضا احتمال حمايتهن أطفالهن الصغار من المخاطر الصحية مثل : غلي المياه و تجنب الطعام غير المأمون ، فمؤشر القراءة و الكتابة يعطي القدرة للأمهات على قراءة الرسائل الصحية المطبوعة و فهم الرسائل الإذاعية و شرح حالة أطفالهن للأخصائي الصحي ، وارتبطت بسلوك التماس الرعاية الصحية ، فارتفاع مستوى تعليم الأمهات يحسّن صحة الرضع ، وهذه نتيجة مرتبطة بحقيقة أن النساء الأكثر تعليما يزيد احتمال تعليمهن كونهن متزوجات و يتلقين الرعاية ما قبل الولادة و يقللن التدخين.[2322]

University of Misan/Collage of Education

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 38, (2023), p 374 -391

فحسب تقديرات منظمة اليونيسكو ، هناك 129 مليون فتاة غير ملتحقات بالمدارس في مختلف أنحاء العالم ، منهن 32 مليونا في سن الدراسة و 79 مليونا في سن الثانوية ، وفي البلدان منخفضة الدخل تستمر معدلات إكمال المرحلة الثانوية في التراجع حيث لا يكمل سوى 36 % من الفتيات المرحلة الإعدادية مقابل 44% من الأولاد.[24]

تبدو الفجوات أشد وضوحا في البلدان المتأثرة بأوضاع الهشاشة و الصراع و العنف ، ففي هاته البلدان تزيد احتمالية تسرب الفتيات من المدرسة بمرتين ونصف من الأولاد ، إنّ الفتيات و الأولاد يواجهون أزمة في التعلم سواء بسواء ، ويقيس " مؤشر فقر التعلم " نسبة الأطفال غير القادرين على القراءة بإتقان في سن العاشرة ، وفي كثير من البلدان تميل كفة الالتحاق بالتعليم الجامعي قليلا نحو الشابات ، ومع ذلك فإنّ تحسن نواتج التعلم لا يُترجم إلى تحسن في نواتج العمل و الحياة بالنسبة للنساء.

يمكن أن يكون لبرامج التثقيف قصيرة الأجل التي تدعّم أمهات الأطفال الصغار تأثيرا كبيرا على نتائج الصحة و التغذية ، ويمكنها أن تساعد على تشجيع الرضاعة الطبيعية الخالصة للرضع الذين تقل أعمارهم عن ستة أشهر.بإمكان التعليم خفض وفيات الأمهات الناجمة عن مضاعفات الولادة كتسمم الحمل و النزيف وحالات العدوى أو الإجهاض غير الآمن بين عامي 1990 و 2015 ، إلا أنها لازالت تهديدا كبيرا خاصة في بعض البلدان مثل أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى (546 حالة وفاة لكل 100 ألف ولادة سنة 2013)، كما يساعد التعليم على فهم معلومات حول النظافة الصحية و الأعراض المبكرة لمضاعفات الحمل ، و التمتع بالحصول على العلاج و الولادة. فبمقدور التعليم أن يقوم بدر رئيسي في التحول المطلوب إلى مجتمع أكثر استدامة بالتنسيق مع المبادرات الحكومية ومبادرات المجتمع المدني و القطاع الخاص ، كما أنه يستطيع أن يغير ممارسات غير مستدامة ومن تلك الممارسات الاستهلاك المفرط للموارد ، لذلك يتطلب تكييف التعليم و ربطه بالإنتاج و الاستهلاك المستدام.[25]

فضمان حصول جميع البنات و الشابات على تعليم جيد حق من حقوقهن الإنسانية و إحدى أولويات التنمية العالمية.

2.2.تأثير التنمية الاجتماعية على تعلم الأفراد:

يساعد التعليم على جعل التنمية الاجتماعية أكثر شكولا للجميع ، بدعم النتائج الصحية و المساواة بين الجنسين ، و المجالات التي تتقاطع فيها قضايا الصحة و المساواة بين الجنسين ، و للتنمية الاجتماعية بدورها تأثير على التعليم كالتالي:

University of Misan/Collage of Education

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 38, (2023), p 374 -391

1.تشكّل الصحة و التغذية أحد أسس أنظمة التعليم:

التأثير السلبي للتعليم على الصحة و التغذية إنعكاس للتأثير السلبي للصحة و التغذية على التعليم ، فالصحة و التغذية شرط لقدرة الطلبة على المواظبة للدراسة و التعلم وقدرة أسرهم على دعمهم .

تمهّد الأوضاع المعيشية في الطفولة المبكرة الساحة للتعلم ، فقد وُجد أنّ الصدمات التي يتعرض لها الأطفال في الرحم لإصابة أمهاتهم بأمراض كالإنفلونزا ، أو الملاريا أو معاناتهن من سوء التغذية نتيجة لجفاف أو مجاعة ؛ فسوء التغذية المزمن في مرحلة الطفولة المبكرة يعوق نمو المهارات الإدراكية و الاجتماعية و العاطفية و البدنية ، و بالتالي يمكن لسياسات الصحة العامة ، كالقضاء على الملاريا أن تسرّع توسيع التعليم و ينبغي أيضا النظر إلى تدخلات التغذية للحوامل و الأطفال الصغار كإحدى أولويات سياسات التعليم.[26] ففي سنة 2012 بلغ إجمالي عدد الأطفال دون سن الخامسة المصابين بالتقزم 166 مليون طفل يبدأ حياته في ظروف غير مواتية لتحقيق كامل إمكاناته للنمو، وفي عام 2018 بلغ إجمالي عددهم149 مليون طفل يعيش أكثر من نصفهم في آسيا و يعيش ثلثهم في أفريقيا في الفترة مابين 2000–2015 بلغت نسبة انخفاض الوزن عند الولادة 14.6% من المواليد الأحياء .في الفترة 2013–2018 بلغت النسبة المقدرة للرضع دون 6 أشهر من العمر الذين أرضعوا رضاعة طبيعية حصرية 41% ، واستنادا إلى تقديرات أحدث المسوح التي شملت تلك الفترة ، سجل 48 بلدا معدلات أعلى من معدل 50% المستهدف للرضاعة الطبيعية الحصرية و سجل 51 بلدا معدلات تقل عن ذلك.

كما بلغ المعدل العالمي لانتشار معدل فقر الدم بين النساء في سن الإنجاب وفقا لتقديرات سنة 2016 : 32.8% مقارنة بسنة 2012 ، ما يعادل عند التطبيق على أحدث التقديرات السكانية الصادرة عن الأمم المتحدة 613.2 مليون إمرأة ، وسجلت أعلى معدلات فقر الدم في أقاليم جنوب شرق آسيا و شرق المتوسط و أفريقيا.[27]فبإمكان التحسينات في صحة و تغذية الأطفال أن تزيد من نسبة المواظبة و التحصيل.

لصحة الوالدين تأثير حاسم على تعليم الأطفال ، فالمرض يضعف قدرة الوالدين عل تعليم أطفالهم ودعمهم طوال مراحل التعليم ، ويعاني الأطفال من محنة عاطفية وقد يحتاجون إلى تولي أدوار الوالدين في البيت ، كالعناية بإخوتهم الصغار مما يضرّ بالتعلم ، وفي البلدان التي لا تتوفر على أنظمة فعالة للرعاية الاجتماعية ، يؤدي فقدان الدخل الناتج عن مرض الوالدين و تكلفة الرعاية الطبية إلى إفقار الأسر ، مما يجعلها لا تقدر على تحمل تكاليف التعلم ؛ فتعزيز نمو الطفولة المبكرة و تطورها هي واحدة من الأولويات الرئيسية لتحقيق الوصول إلى الخدمات و الاندماج الاجتماعي و البيئة الحامية للأطفال و النساء.

University of Misan/Collage of Education

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 38, (2023), p 374 -391

2.إمكانية الحصول على المياه و الصرف الصحي و الطاقة تؤثر على نتائج التعليم:

كما أنّ التدخلات و الخدمات الصحية يمكنها دعم التعليم ، كذلك يمكن الوصول إلى المياه و الصرف الصحي و الطاقة أن تدعمه ، فعلى سبيل المثال يمكن لخفض الزمن الذي يستغرقه جلب المياه و جمع الحطب أن يحسن نواتج التعليم بتفريغ وقت للأنشطة التعليمية و خصوصا النساء و الفتيات.[28]

يؤثّر عدم الحصول على مياه الشرب المأمونة و خدمات الصرف الصحي على المرأة بشكل خاص ؛ فالنساء و الأطفال يتحملون العبء الأكبر في جلب المياه في حالة عدم توافر مياه الشرب في المبنى، فجلب المياه و نقلها يستنفذ الوقت و يشكل عبءا ثقيلا عليهم ، ووفقا لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، يساعد ذلك أيضا في تفسير الفجوات شديدة الاتساع القائمة بين الجنسين في الالتحاق بالمدارس في كثير من البلدان ، فليس من النادر أن تنفق المرأة ما يصل إلى أربع ساعات في اليوم سيرا على الأقدام أو وقوفا في الصفوف أو نقلا للمياه ، وهذا وقت كان يمكن استغلاله في أنشطة منتجة أو في رعاية الأطفال ، وغالبا ما تكون المياه المجلوبة قذرة ومن مصادر غير محمية ، ويمكن أن تتأثر صحة المرأة بصفة خاصة من جراء العبء الثقيل الذي يفرضه نقل المياه فضلا عن الأمراض الناجمة عن ملامسة المياه ، كما تتأثر صحة الأطفال و تقدمهم التعليمي ورفاههم تأثرا كبيرا بإمكانية حصولهم على الخدمات الأساسية و منها مياه الشرب المأمونة و الصرف الصحي ؛ ففي البلدان ذات المعدل المرتفع من وفيات الأطفال ، تزيد وفيات الأطفال دون سن الخامسة بسبب الإسهال عن الوفيات الناجمة عن أي سبب آخر ، فهي تتجاوز الوفيات الناجمة عن الالتهاب الرئوي الحاد و الملاريا و فيروس نقص المناعة البشري، ويرتبط ما يزيد عن 90% من حالات وفيات لأطفال بالمياه اللوثة وعدم كفاية الصرف الصحي [29]وهذا ما يؤدي إلى التأثير و الخفض من نسبة تعليم هاته الفئة.

يفتقر 2.2 مليار شخص إلى الوصول لخدمات الشرب المدارة بأمان ، ويعتمد ما يقرب من مليار شخص على مرافق الرعاية الصحية دون خدمات المياه الأساسية ، يموت 297 ألف طفل دون سن الخامسة كل عام بسبب أمراض الإسهال بسبب سوء الصرف الصحي أو سوء نظافة مياه الشرب غير الآمنة.[30] كما أن ثلاثة من عشرة أشخاص لا يحصلون على مياه شرب آمنة ن كما أن ما يقرب من نصف الأشخاص الذين يشربون الماء مصادر غير مأمونة يعيشون في صحاري جنوب أفريقيا ، كما لا يستطيع ستة من أصل عشرة أشخاص الوصول إلى خدمات الصرف الصحي المُدارة بأمان ن ويمارس واحد من بين تسعة أشخاص التبرز في العراء ، ومع ذلك فإنّ هاته الأرقام العالمية تحجب أوجه التفاوت الكبيرة بين المناطق و البلدان و حتى داخل المجتمعات و الأحياء.[31]

إن الوفير الأساسي للمياه الصالحة للشرب و مرافق الصرف الصحي في المنازل وفي أماكن العمل من

University of Misan/Collage of Education

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 38, (2023), p 374 -391

شأنه أن يعزز صحة القوى العاملة و إنتاجيتها كما أن توفير مرافق مماثلة في المدارس يعزز نتائج التعليم عن طريق الحد من التغيب عن الدراسة و خاصة بين الفتيات و المراهقات.

3.الأعراف و الهياكل الاجتماعية التمييزية تؤثر على نتائج التعليم:

في البلدان التي توجد بشأنها بيانات ذات صلة ، وجد ارتباط سلبي بين المؤسسات القانونية التمييزية و الفجوة بين الفتيات و الفتيان في معدلات إتمام الصفوف الأولى من التعليم الثانوي سنة 2014.ووجد أن الفتيات يواظبن غالبا على الدراسة مدة أطول في البلدان التي تخلو من المؤسسات الاجتماعية التمييزية ، و العكس صحيح في البلدان التي تشتمل على مؤسسات تمييزية أكثر ، لكن إلغاء القواعد التمييزية لا يقضي على التمييز ؛ فالناس يظلون عرضة للقهر نتيجة الاعتبارات العرقية و الطبقية و الإثنية ، بما في ذلك مجال التعليم ، ففي الولايات المتحدة الامريكية مثلا يتواصل التمييز العنصري من خلال التفاوت في توزيع التمويل التعليمي و الفصل العنصري القوي في الأحياء السكنية و نمط الانتقال من المدارس إلى السجون الذي يؤثر على الأمريكيين من أصل أفريقي.[32]فمن المحتمل أن تظل الكثير من العوامل تساهم في الفجوة المعرفية في الدرجات في الاختبارات القياسية الموحدة من ضمنها المستوى التعليمي للآباء وفقر المدارس وانخفاض جودتها ونقص كفاءة المعلمين وقلة الدورات الأكاديمية عالية المستوى.[33]

فتأثير التنمية الاجتماعية على التعليم ليس دائما إيجابيا ، فمن المعروف أن المؤسسات الاجتماعية تنطوي على أبعاد مجنسنة لها مدلولاتها بالنسبة لنتائج التعليم ، وهذه هي الخلفية العامة للكثير من البرامج الرامية إلى دعم تعليم الفتيات في العقود الأخيرة بما في ذلك زيادة الوعي بضرورة تعليم الفتيات.

3.ضمان التعليم الجيد و المنصف؛ تعزيز لفرص التعلم مدى الحياة:

تسبّبت جائحة كوفيد -19- بفوضى في جميع أنحاء العالم فيما يتعلق بتعلم الأطفال و برفاههم ، وقد كانت وتيرة التقدم المحرز قبل الجائحة في التعليم أبطا فعلا من المطلوب لكي يتمكن العالم من تحقيق الهدف الرابع بحلول سنة 2030، وبعد مرور عام على الأزمة ، هناك اثنان من كل ثلاثة طلاب لا يزالون متأثرين بإغلاق المدارس كليا أو جزئيا ، ويعجز مئة مليون طفل أكثر من ذي قبل عن تحصيل مهارات القراءة الأساسية ، ويتحمل الأطفال الأكثر فقرا و ضعفا كامل وطأة الأزمة ، مما يؤدي إلى تفاقم عدم المساواة الذي طال أمده ، ويُجبر البعض على الدخول في زواج أطفال أو عمالة أطفال ن ولابد من بذل جهود خاصة لاسترداد بعض ما نجم عن كوفيد -19-من خسائر في مجال التعليم على أن يقدر بنحو 65% من الحكومات في البلدان المنخفضة الدخل و البلدان ذات الدخل المتوسط الأدنى و 35% في البلدان ذات الدخل المتوسط

University of Misan/Collage of Education

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 38, (2023), p 374 -391

الأعلى و البلدان العالية الدخل ، خفضت تمويلها للتعليم منذ بدء الجائحة.[34]

خاتمة:

من شأن التعلّم من أجل التنمية الاجتماعية المستدامة الإسهام في تحقيق التنمية المستدامة ، وذلك أولا من خلال تنمية الكفاءات المستعرضة الضرورية لتحقيق الاستدامة ، و للتعامل مع التحديات العديدة و المتنوعة في مجال الاستدامة ، ولربط أهداف التنمية المستدامة ببعضها البعض، وثانيا بمقدور التعليم من أجل التنمية المستدامة مدّ المدرسين بنتائج التعلم في الحقول المعرفية و الاجتماعية و السلوكية التي تمكنهم من التصدي للتحديات التي يطرحها كل واحد من أهداف التنمية المستدامة.

وحتى يتسنى للجميع في شتى مناطق العالم مناصرة أهداف التنمية المستدامة فإنّ على المؤسسات التعليمية كلها أن تمنح قضايا التنمية المستدامة العناية الفائقة بوصفها جزءا من مسؤوليتها ، وأن تدعم تنمية الكفاءات الضرورية لتحقيق الاستدامة ، وأن تحقق نتائج التعلم التي تتصل بأهداف التنمية المستدامة كلها، وعليه فمن الأهمية بمكان عدم الاكتفاء بإدراج المضامين الخاصة بهذه الأهداف في المناهج الدراسية فحسب ، و إنما تجدر الاستعانة أيضا بأساليب تربوية تعتمد منحى عمليا و تسهم في إحداث التحول المنشود.

كما أنّ التعليم و التعلّم مدى الحياة سوف يؤديان دورا أساسيا فإيجاد اقتصاد شامل صديق للبيئة مع نماذج للإنتاج و الاستهلاك ، إلى جانب قطاعات و صناعات ووظائف جديدة تم تحديثها ، فمن الواضح أنّ التعليم سيؤدي دورا مهما في الدور الثنائي الحاسم لحل مشكلة الفقر و التفاوت في دعم التحول نحو نموذج جديد للتنمية الاجتماعية المستدامة و لكي يحدث هذا على جميع أصحاب المصالح بداية بالمجتمع المدني ، و المنظمات غير الحكومية المتصدرين لمعركة تحقيق الاستدامة و الشمولية أن تبذل جهودا منسقة فيما بينها لإعادة توجيه النظم التعليمية و تنمية المهارات و إجراء الأبحاث و تقديم الابتكارات.

توصيات البحث:

تبيّن التوصيات أدناه كيف يمكن لنظم التعليم أن تساهم بفعالية أكبر في تحقيق التنمية المستدامة:

– ينبغي دعم أوجه التعاون والتآزر عبر كافة القطاعات وبين جميع الشركاء. لما كانت المشاكل النظامية تتطلب عدة أطراف فاعلة ووجهات نظر متنوعة، ينبغي بذل المزيد من الجهود لإشراك جميع الشركاء، وبضمنهم الوزارات وخبراء التعليم والمجتمع المدني، على المستوى المحلي والوطني وفي جميع القطاعات

– ينبغي أن تعتبر الحكومات التعليم والتدريب ضمن الإطارين النظامي وغير النظامي وسيلة أساسية لما تُبذل

University of Misan/Collage of Education

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 38, (2023), p 374 -391

من جهود لمعالجة المشاكل الشاملة لقطاعات عدة، ويمكن للتعليم أن يصبح أداة فعالة لبناء القدرات في جميع القطاعات، ويتطلب العديد من غايات التنمية المستدامة مهارات وخبرات متخصصة توفرها نظم التعليم.

– بإمكان التعليم أن يساهم في الحد من عدم المساواة في الدخل، ولكن ليس بمفرده، وسيساعد فتح الباب واسعاً أمام الفئات المهمّشة للانتفاع بتعليم ابتدائي وثانوي جيد على توفير مداخيل لائقة ويحدّ من أوجه التفاوت، ولا ينبغي للتغيرات التي تطرأ على سوق العمل والتكنولوجيا أن تكون على حساب العمال الذين لا يتمتعون بوظائف مستقرة، لا سيما في القطاع غير الرسمي.

– إن تعميم التعليم الابتدائي والثانوي، لا سيما بالنسبة للفتيات، أمر أساسي لتعزيز استقلالية المرأة وقدرتها على اتخاذ القرار أو المشاركة الفعالة في اتخاذه، ومن شأنه تحقيق هذه الغاية الحد من النمو السكاني، وتحويل القواعد والممارسات الاجتماعية عبر الأجيال، وتخفيف العبء عن الكوكب

– إن إنشاء مجموعة من المعلمين المؤهلين الذين يتقنون اللغات المناسبة أمر ضروري في البلدان التي توجد فيها نسبة عالية من الأقليات الإثنية والسكان المهاجرين.

– يمكن لبرامج التربية المدنية والتثقيف في مجال السلام والاستدامة أن تكون رافعة قوية لتقدم التنمية المستدامة؛ إذ بإمكانها، لو طُبِّقت تطبيقاً فعالاً، أن تضمن وجود نظام للعدالة أكثر إنصافاً، وأن تساهم في بناء القدرات في مجال القضاء وإنفاذ القانون، وتساعد في تطوير مجتمعات بناءة أقل عنفاً، وترفع من مستوى الفهم للصلات التي تربط بين الثقافة والاقتصاد والبيئة، وتعطي أولوية للأنشطة التي تحسِّن مصير الأجيال القادمة.

قائمة المصادر و المراجع:

أ.باللغة العربية:

[1] مريم نويوة ، مفاهيم التعلم و التعليم في الدراسات التراثية (الغزالي 505ه و ابن خلدون 808ه)أنموذجا ، مجلة دراسات لسانية ، المجلد 3 ، العدد1، ماي 2019،جامعة البليدة ،ص343.

[2] محسن بجا ، منهجية التعليم في مقدمة ابن خلدون ، ص1، أنظر الموقع الإلكتروني :
www.aljabriabed.net/n81_07 baja(1)htm

[3]أبر داغر وآخرون،الموسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة،(المجلد الأول)، مقدمة عامة،ط1،بيروت –لبنان، 2008، ص:414.

[4]مجلة البيئة والتنمية، العالم في 2003،العدد (52-53)،الجزائر،ص:30.

[5]المرجع السابق، المكان السابق.

[6]أبر داغر وآخرون، مرجع سابق،ص:420.

[7]دوغلاس موستيث، مبادئ التنمية المستدامة، تر:بهاء شاهين،الدار الدولية ، القاهرة،2006،ص:14.

[8]مندوي عصام عمر،التنمية الاقتصادية والإجتماعية والتغير الهيكلي في الدول العربية،دار التعليم الجامعي، القاهرة، 2003،ص:33.

[9] مالك عبد الله المهدي ، مفهوم التنمية الاجتماعية: رؤية مستقبلية ، مجلة الدراسات المستقبلية ،المجلد 17، العدد 1،مجلة جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا ص(10-11).

[10] معهد الأمم المتحدة لبحوث التنمية الاجتماعية ،2015،ص388.4

University of Misan/Collage of Education

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 38, (2023), p 374 -391

[11]يونسي عيسى وعماري عائشة و ميطر عائشة، التعلم من أجل التنمية المستدامة ،مجلة الخلدونية، المجلد 13، العدد1، جامعة الجزائر ،ص64.
[12] منظمة الأمم المتحدة للتربية و الثقافة و العلم ، تقرير التعليم من أجل الناس و الكوكب – بناء مستقبل مستدام للجميع- ، النسخة الثانية ، اليونيسكو 2016،ص77.
[13]المرجع السابق، المكان السابق.
[14] المرجع السابق ،ص79.
[15]منظمة الأمم المتحدة للتربية و العلم و الثقافة ، تقرير العليم من أجل تحقيق التنمية المستدامة –أهداف التعلم- ، اليونيسكو 2017،ص5.
[16] التقرير العالمي لرصد التعليم في العالم ، مرجع سابق ،ص81.
[17] أنظر موقع هيئة الأمم المتحدة ، نبذة عن الأمم المتحدة للمرأة ، نقلا عن الموقع الالكتروني:
https://arabstates.unwomen.org/ar/about-us/about-un-women#:~:text=هيئة%20الأمم%20المتحدة%20للمرأة،%20هي,بتلبية%20احتياجاتهن%20على%20الصعيد%20العالمي.
[18] تقرير تقدم النساء في العالم (2019-2020) ،- ملخص هيئة الأمم المتحدة للمرأة- ص4.
[19] منظمة الصحة العالمية ، العنف ضد المرأة ،9 مارس 2021: نقلا عن الموقع الإلكتروني:
https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/violence-against-women
[20] الأمم المتحدة –الجمعية العامة-، المجلس الاقتصادي و الاجتماعي ، تقرير هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين و تمكين المرأة .2021/6،ص(2-21).
[21]أنظر التقرير العالمي لرصد التعليم في العالم، مرجع سابق ،ص82.
[22][22]المرجع السابق، ص82.
2323
[24] أنظر موقع البنك الدولي ، تعليم الفتيات ، نقلا عن الموقع الإلكتروني:https://www.albankaldawli.org/ar/topic/girlseducation
[25] تقرير الشبكة العربية للبيئة و التنمية المستدامة : التعليم من أجل التنمية المستدامة : التحديات و الفرص و الدروس المستفادة 2020،ص10.
[26]التقرير العالمي لرصد التعليم، مرجع سابق ،ص84.
[27]منظمة الصحة العالمية ، المجلس التنفيذي ، تقرير تغذية الأمهات و الرضع و صغار الأطفال –خطة التنفيذ الشاملة الخاصة بتغذية الأمهات و الرضع و صغار الأطفال : تقرير ثنائي السنوات ، الدورة 46 بعد المئة ، البند 18 من جدول الأعمال المؤقت،.ديسمبر 2019،ص(1-2).
[28] التقرير العالمي لرصد التعليم في العالم، مرجع سابق ، ص 85.
[29][29]منظمة الصحة العالمية ، تقرير الحق في المياه-حقوق الإنسان – صحيفة الوقائع رقم 35 نحو مستقبل حضري أفضل - ،ص(22-23).
[30] أنظر موقع الأمم المتحدة –قضايا عالمية-المياه-، نقلا عن الموقع الإلكتروني :https://www.un.org/ar/global-issues/water
[31]منظمة الأمم المتحدة للتربية و العلم و الثقافة : تقرير الأمم المتحدة العالمي عن تنمية الموارد المائية 2019" لن يترك أحد دون مياه"-الملخص التنفيذي-ص(2-4)، برنامج اليونيسكو العالمي لتقييم الموارد المائية بالنيابة عن هيئة الأمم المتحدة –مكتب برنامج التقييم العالمي للمياه.
[32]التقرير العالمي لرصد التعليم ، مرجع سابق ،ص87.
[33]أنظر موقع هنداوي ،الأعراق البشرية :هل نحن حقا على هذا القدر من الاختلاف، الفصل 14-العرق و التعلم-نقلا عن الموقع الالكتروني:www.hindawi.org/books/36484927/14/
[34]الأمم المتحدة، تقرير أهداف التنمية المستدامة ،2021،ص34.

ب.ترجمة قائمة المصادر و المراجع العربية إلى اللغة الانجليزية:

Translating the list of sources and references into English:

University of Misan/Collage of Education

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 38, (2023), p 374 -391

1.Maryam Nawiwa,(May 2019) ,Concepts of Learning and Teaching in Heritage Studies (Al-Ghazali 505 AH and Ibn Khaldun 808 AH) as a model, Journal of Linguistic Studies, Volume 3, Issue 1, University of Blida, p. 343.
2. Mohsen Baja, Education Methodology in the Introduction to Ibn Khaldun, p. 1, see the website: www.aljabriabed.net/n81_07 baja(1)htm
3. Aber Dagher et al.,(2008), The Arab Encyclopedia of Knowledge for Sustainable Development, (Volume One), General Introduction, 1st edition, Beirut - Lebanon, p. 414.
4. Environment and Development Magazine, The World in 2003, Issue (52-53), Algeria, p. 30.
5. Previous reference, previous place.
6. Aber Dagher et al., op. cit., p. 420.
7. Douglas Musteth, Principles of Sustainable Development, Trans. Bahaa Shaheen, Dar Al-Dawlia, Cairo, 2006, p. 14.
8. Mandawy Essam Omar, Economic and Social Development and Structural Change in the Arab Countries, University Education House, Cairo, 2003, p. 33.
9. Malik Abdullah Al-Mahdi, The Concept of Social Development: A Future Vision, Journal of Future Studies, Volume 17, Issue 1, Sudan University Journal of Science and Technology, pp. (10-11).
10. United Nations Research Institute for Social Development, 2015, p. 4.
11. Younesi Issa, Amari Aisha, and Maitir Aisha, Learning for Sustainable Development, Al-Khaldouniya Magazine, Volume 13, Issue 1, University of Algiers, p. 64.
12. United Nations Educational, Scientific and Cultural Organisation, Education for People and Planet Report – Building a Sustainable Future for All, Second Edition, UNESCO 2016, p. 77.
13. Previous reference, previous place.
14. Previous reference, p. 79.
15. United Nations Educational, Scientific and Cultural Organisation, Learning Report for Sustainable Development - Learning Goals, UNESCO 2017, p. 5.
16. Global Education Monitoring Report, op. cit., p. 81.
17. See the United Nations website, About UN Women, from the website: https://arabstates.unwomen.org/ar/about-us/about-un-women#:~:text=The United Nations%20%20organization for Women,%20is,%20to meet%20their%20%20%20%20%20%20%20%20%20%20%20%20%20%20%20%20%20%20%20%20%20%20%20%20%20%20%20%20%20%20%20%20%20global%20%20%20%20%20%20%20%20%20%20%20%20%20%20%20%20%20%20of%%2%%2%%2%of%of%%2%%2%% its
18. Global Women's Progress Report (2019-2020), UN Women Summary - p. 4.
19. World Health Organisation, Violence against Women, March 9, 2021: Quoted from the website: https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/violence-against-women
20. United Nations - General Assembly - Economic and Social Council, Report of the United Nations Entity for Gender Equality and the Empowerment of Women, 6/2021, pp. 2-21.
21. See the Global Education Monitoring Report, op. cit., p. 82.
22. Previous reference, p. 82.
23. See the World Bank website, Girls' Education, quoted from the website: https://www.albankaldawli.org/ar/topic/girlseducation
24. Report of the Arab Network for Environment and Sustainable Development: Education for Sustainable Development: Challenges, Opportunities and Lessons Learned 2020, p. 10.
25. Global Education Monitoring Report, op. cit., p. 84.

CC BY University of Misan/Collage of Education

JMR P-ISSN:1815-6622 E-ISSN:2789-7354
Journal of Misan Researches
Volume 19, Issue 38, (2023), p 374 -391

26. World Health Organisation, Executive Board, Maternal, infant and young Child nutrition report – Comprehensive implementation plan for maternal, infant and young Child nutrition: biennial report, 146th session, item 18 of the provisional agenda, December 2019, pp. 1-2.
27. Global Education Monitoring Report, op. cit., p. 85.
28. World Health Organisation, Right to Water Report - Human Rights - Fact Sheet No. 35 Towards a Better Urban Future -, pp. 22-23.
29. See the United Nations website - Global Issues - Water -, quoted from the website: https://www.un.org/ar/global-issues/water
30. United Nations Educational, Scientific and Cultural Organisation: United Nations World Water Development Report 2019 "No one will be left without water" - Executive Summary - pp. (2-4).
31. UNESCO World Water Resources Assessment Program on behalf of the United Nations - Office Global Water Assessment Programme.
32. Global Education Monitoring Report, op. cit., p. 87.
33. See Hindawi's website, Human Races: Are We Really That Different? Chapter 14 - Race and Learning - Quoted from the website: www.hindawi.org/books/36484927/14/
34. United Nations, Sustainable Development Goals Report, 2021, p. 34.

University of Misan/Collage of Education